تجارة الرقيق الإفريقي بعد الاكتشافات الجغرافية الأوربية وآثارها.

د/ عبد الحميد عمران /قسم التاريخ /جامعة محمد بوضياف المسيلة.
amrafis@hotmail.com

ملخص

إن الرق قديم قدم الإنسان وكان أصلا من نتائج الحروب إذ إن الغزاة اعتبروا أسراهم غنائم حرب، فاستعبدوهم وتم بيعهم في أسواق النخاسة كبيع الماشية، إذ كان نظام الرق نظاما معترفا به منذ العصور القديمة وموجود في غالبية المجتمعات القديمة، عرفت أوربا بعد حرب المائة سنة استنزافا لمواردها المالية، والتي كان يشكل الذهب أهم مصادرها. وبذلك عجزت عن دفع تكاليف الواردات القادمة إليها من آسيا، ولذلك سعى الأوربيون إلى البحث عن طرق للتخلص من الوسطاء والاتجاه إلى مصدر التوابل وبعد الوصول إلى مصادر الذهب استطاعوا الحصول على الأيدي الحية أو المنجم الحي" وساعدهم في الوصول إلى المناجم الحية الاستكشافات الجغرافية والتحكم في تقنيات البحر واكتشاف العالم الجديد الذي تطلب أيدي عاملة لزراعة المناطق الاستوائية الأمريكية، بقيت تلك التجارة قائمة لمدة سنين طويلة دون أن تؤرق الشفقة الضمائر الإنسانية، والجدير بالذكر أن الكنيسة لم تبد أي استنكار في بادئ الأمر لهذا العمل بسبب الخدمات التي يؤديها الأرقاء وقد تكرست جهود الدول في عقد مؤتمر برلين في سنة1886م الذي حضرته العديد من الدول

وفيه عرضت مقترحات ناجعة لأجل فتح باب جديد لمعالجة موضوع الرقيق ومنعت كل عمليات هذه التجارة برا وبحرا وتحريم الرق على أي عنصر أو جنس مهما كان.

المنارة للاستشارات

الكلمات المفتاحية: تجارة . الرقيق.. العبيد.. افريقيا.. شركات الرقيق..الدول الأوربية..العالم الجديد..

Summary

Slavery is as old as man and was originally a result of war as the invaders were considered spoils of war captives, enslaved them and sold them in slave trading markets like selling cattle, as a system of slavery recognized since ancient times and is present in the majority of ancient societies, known as the hundred years war Europe drain Financial resources, which was the most important sources of gold. Thus unable to pay for imports from Asia, so the Europeans sought to find ways to get rid of the middlemen and the direction to the source of the spice and after reaching gold resources they can get live hands or mine district ' and help them reach the miners live explorations Geographical and control techniques of sea and discovering the new world that calls for hands to cultivate tropical regions of America, that trade for many years without infuriating pathetic human consciences, it is worth mentioning that the Church did not show any disapproval at first for this work because of Services performed by slaves and has devoted efforts of States in the Berlin Conference in the year 1886, attended by many States which offered viable proposals for opening .

Keywords: trade. The slave. The slaves. Africa. Slave companies. The Européen countries. The new world.

المنارة للاستشارات

مقدمة:

عرف العالم تطورات كبرى بعد سلسلة الاكتشافات الجغرافية الأوربية وما صاحبها من تغيرات في الأنماط السلوكية المصلحية التي اعتمدها الفرد الأوربي للبحث عن مزيد من المال. حتى وإن دعاه ذلك إلى المتاجرة في البشر.. هذه التجارة التي صارت تدر على الأوربي أموالا ربحية طائلة. دعته إلى تأسيس شركات تولّت عملية تجارة الرقيق من قنص وتجميع ونقل و بيع.. ولعل الحاجة إلى اليد العاملة الرخيصة التي تطلبتها الإقطاعية الأوربية وتعمير العالم الجديد – أمريكا- قد ساهم في تطور هذه التجارة الشنيعة التي لم تراعي حرمة البشر وكيف عاملت الإنسان معاملة لا تليق مطلقا بكينونته، لقد كان ينقل العبيد في سفن تستمر رحلتها لأشهر في وضع كارثي كما أي سلعة أو بضاعة..لقد استهواني البحث في هذا الموضوع منذ سنين بعيدة حينما كنت طالبا في مرحلة الليسانس..وانطلقت من إشكالية رئيسة:لماذا تجارة الرقيق؟.واندرج تحتها أسئلة فرعية، حول الجذور التاريخية لهذه الظاهرة ومدى ارتباطها بالأوربيين بعد الاكتشافات الجغرافية؟. وكيف أدركت أوربا خطورة الظاهرة في ظل تنامي دعاوى التجريم؟ و ما هي آثار ظاهرة تجارة الرقيق؟.

الجذور التاريخية لتجارة الرقيق:

إن الرق قديم قدم الإنسان وكان أصلا من نتائج الحروب إذ إن الغزاة اعتبروا أسراهم غنائم حرب، فاستعبدوهم وباعوهم في أسواق النخاسة كبيع الماشية، إذ كان نظام الرق نظاما معترفا به منذ العصور القديمة وموجود في غالبية المجتمعات القديمة، فالفينقيون أحسنوا إلى عبيدهم وعاملوهم برفق وكثيرا ما كانوا

المنارة للاستشارات

يعتبرونهم أعضاء في أسرهم، وخصوصا إذا كان هؤلاء العبيد فينيقيين واضطرهم الفقر والعوز إلى بيع أجسادهم أو أبنائهم.[1]

إن الرق أقدم من أن يمكن تحديد بدايته حيث ظهر في قوانين حمورابي وكانت صورته وطبيعته تختلف اختلافا كبيرا في المجتمعات القديمة، ويبدو أنه كان شائعا في حضارة دجلة والفرات وفي بلاد فارس كما حثت عليه النصوص المقررة ونظم اليونان زمن هوميروس وكان جزءا كبيرا من سكان دول المدن اليونانية ينتمون إلى طبقة العبيد، كرقيق منازل أو مزارع أو مصانع.[2]

وسكان البلاد اليونانية المغلوبين على أمرهم قد فقدوا حقوقهم المدنية وأصبحوا في تصرف المتغلبين عليهم ولا يجوز بيعهم لليونانيين لاستمرار تمتعهم بهوية بلادهم، وكان الأجانب الموضوعين تحت تصرف أسيادهم يتم التصرف فيهم تصرفا مطلقا بلا شرط ويمكن قتلهم، لقد كانت مدينة أثينا رءوفة بعبيدها إذ أجازت لهم اللجوء إلى الهيكل للهرب من ظلم السيد وللعبد الحق في طلب بيعه إلى سيد آخر.

وفي روما ارتفع عدد الأرقاء بعد امتداد السلطة الرومانية، نظرا للحاجة إلى العمل في الأراضي الواسعة والذين كانوا مستفيدين من أسرى الحرب أو من شن حملات عسكرية للحصول على المزيد الأرقاء[3] وأصبح امتلاك حاشية كبيرة من العبيد في روما من أهم علامات الترف وكانت ظروف معيشتهم قاسية جدا ولم يكن للعبد الحق في إن يطالب من سيده ببعض الحقوق [4].

والرق يقسم إلى قسمين: رق عام (ملك الدولة) ورق خاص (ملك الأفراد) وليس للعبد عائلة ولا زوج شرعي وابن الرقيق يضل عبدا.

المنارة للاستشارات

أما في إفريقيا فإن أول عملية للممارسة الرق كانت في القرن الخامس ق.م، إذ قام الرحالة حنون القرطاجي برحلة على سواحل إفريقيا الغربية، بهدف إنشاء مستعمرات قرطاجية والبحث عن أسواق جديدة ولقد حاول القبض على سكان تلك المناطق التي وصلها، فلم يستطع نظرا للقوة البدنية التي كانوا يتميزون بها. ولكنه يذكر بأنه قبض على ثلاث نساء انهلن على قابضيهن بالعض والتخديش مما أدى إلى قتلهن وسلخ جلودهن وحملهن إلى قرطاجة[5]

إن نظام الرق لم يظهر بصورته الكاملة إلا مع تطور الاقتصاد الزراعي حيث أخذ شكلا منظما، حيث كان يقترن عادة بالعمليات الحربية التي تقوم بها إحدى القبائل وتنتهي بإخضاع قبيلة أخرى مهزومة[6].

أما أولى اتصالات الأوربيين بإفريقيا فكانت على يد البرتغاليين الذين ساروا على خطى حنون لإعادة اكتشاف هذه القارة[7].

وساهم الأفارقة أنفسهم في اختطاف الرقيق وبيعهم في الأسواق الداخلية والخارجية، ومما سمح للبرتغاليين على الساحل الإفريقي من الترويج لها واستغلال زنوج إفريقيا كعبيد وعلى مدى خمسة قرون تقريبا غدت زيادات تجار الرقيق المغيرين على السواحل الإفريقية تمثل مكسبا تجاريا هاما.[8]

تعريف الرق:

لغة: هو الملك والعبودية، وأصل العبودية الخضوع [9].

اصطلاحا: الرق أن يصبح الإنسان مملوكا لجماعة أو لفرد معين فيجرد من معظم الحقوق المدنية وحقوق الإنسان التي يتمتع بها الأحرار ويعامل في كثير من الوجوه معاملة السلطة المملوكة مع بعض الفوارق التي تقتضيها طبيعته الإنسانية مع اختلاف مقوماتها اختلافا جوهريا عما يجدها من الملكيات

المنارة للاستشارات

المتعلقة بالجماد والحيوان[10] والاسترقاق إحدى مظاهر التطور الاجتماعي والاقتصادي ولم يظهر فقط عند الأفارقة، والرق مأخوذ من الكلمة الفرنسية العبد"Esclave" وبالإنجليزية "Slave" وهي مشتقة من كلمة صقلب، أي العبد الصقلبي، والصقالبة يأتون من أوربا الوسطى ويشكلون فئة ممتازة وثمينة من العبيد في الشرق الأوسط في العصور الوسطى[11] ونتج الرق بالدرجة الأولى عن الحرب وما تجره من سيطرة القوي على الضعيف، وتسخيره للخدمة ثم يبعه[12] وقد أخذ الرق أشكالا عديدة حيث وجد رق المنازل والمزارع والمصانع، كما اخذ صورة جديدة، حيث كانت أعداد كبيرة من العبيد تمارس الزراعة[13] .

مناطق الرقيق:

العرب وتجارة الرقيق:

شهدت المنطقة الشرقية لإفريقيا الإسلامية تجارة الرقيق إذ أن الرق انتشر في الجزر العربية الإفريقية مثل زنجبار[14] ولذلك نجد السلطان سعيد سيد زنجبار قد أخضع لسلطانه كل مدن شرق إفريقيا فعين الحكام على مدنها وأيدهم بجزء من جيشه مقابل جزية سنوية يدفعونها له، وهي جزء مما كانوا يجبونه من رسوم التجارة الصادرة أو الواردة إلى هذه المدن مقابل الدفاع عن سلطانهم وعمل هذا السلطان على تنشيط تجارة الرقيق فعقد المعاهدات مع الدول الأجنبية تمنح لهم حرية التجارة[15].

لقد شهدت بلاد أثيوبيا تجارة الرق، إذ قام أباطرتها بمقاومة هذه التجارة ووقعت حروب طويلة بين الأباطرة والتجار، واستغل تجار التمور هذه الحروب ليأتوا بمزيد من الرقيق الأثيوبي والسوداني والصومالي بدفع المال والرجال، وذلك فيما بين القرنين ال13 وال16م.

المنارة للاستشارات

نشبت حروب طويلة في أيام الإمبراطور "عمدا صيون "حربا طويلة شنها حق الدين بن أحمد، ثم إخوة "سعد الدين" ثم أبناؤه العشرة، ووقف خلال هذه الحرب بعض السلاطين المسلمين إلى جانب الأباطرة للدفاع عن شعوبهم وكيانهم إذ كانت قوافل تجار الرق تتوغل إلى داخل البلاد.

وكانت" زنجبار" السوق الأمامية لتجارة الرق في شرق إفريقيا، أو يعرض الرقيق في مكان السوق العام كما تعرض المواشي[16].

لقد استغل سلطان مصر الرقيق ومنع المسيحيين من العبور إلى الهند عبر البحر الأحمر أو عبر النيل، حتى لا يأخذون هذه الثروة[17] ولقد شوهد باي تونس يتقاسم في سنة 1844م العبيد بين ولايته وبين مصر[18].

ولقد كان العربي لا ينظر إلى الرقيق بعين الاحتقار ولا يعامله كسلعة، ومن أمهات الخلفاء والسلاطين من كانت من الإماء، وكان المسلم يربي الرقيق ويعلمه ويعتبره عضو في أسرته ويدربه على الصعود في سلم الوظائف حتى الوزارة ويزوجه ابنته ويعهد إليه بشؤونه وبالدواوين وبسياسة الدولة، ومن الأرقاء من تولى بعد تحرره مناصب عليا كالقضاء والوزارة، فالمأمون كانت أمه أمة، كما انتشرت هذه الظاهرة في دول الأندلس والدولة العثمانية حيث كافور الإخشيدي الذي اشترى علي بك ومراد بك ممن حكموا مصر قبيل الحملة.

ولقد عمل قلة من الوكلاء العرب لحساب التجار البرتغاليين[19] وكان العبد في البلدان الإفريقية والإسلامية بأنه جزء لا يتجزأ من الأسرة التي يرتبط بها بصلات عاطفية، ويرتبط وضعه الاجتماعي بالأسرة أو القبيلة التي يعيش فيها وكثيرا ما يصير العبد رئيسا للأسرة بعدما يختفي الأب أو من يقوم مقامه[20].

المنارة للاستشارات

ووفرت الحروب المتوفرة بين القبائل الإفريقية في المنطقة الشرقية الأسرى الذين كانوا يباعون كرقيق للعرب الذين صدروهم من زنجبار نحو الشرق، وكان العبيد الزنوج مستهدفين للاستيراد من أي نقط داخلية، وحاول أهالي زنجبار تقويض هذه التجارة ولكن الموردين كانوا مسلحين بالبنادق واستطاعوا التغلب عليهم.. ومراكب العبيد المجندة في الشرق تتجه إلى محوري مصر والعرب مما سمح بتوفير العبيد العاملين[21].

الأوربيون وتجارة الرقيق:

عرفت أوربا بعد حرب المائة سنة استنزافا لمواردها المالية، والتي كان يشكل الذهب أهم مصادرها. وبذلك عجزت عن دفع تكاليف الواردات القادمة إليها من آسيا، ولاسيما التوابل التي كانت تأتي إلى أوربا عن طريق ماليزيا إلى إيطاليا بعدما تمر بعدد ومن الوسطاء من التجار الصينيين والفرس والعرب والأرمن والجنوبيين ويأكل كل واحد مهم حظه من الربح فتصل هذه المواد إلى أوربا بتكاليف باهظة.. خاصة وأن أثمانها تدفع بالذهب ولقد كان الذهب سيخرج خصوصا من القارة السوداء، الذي يجلب بواسطة المسلمين المغاربة[22].

ولذلك سعى الأوربيون إلى البحث عن طرق للتخلص من الوسطاء والاتجاه إلى مصدر التوابل بالبحث عن طرق بحرية تلتف حول القارة الإفريقية إلى المحيط الهندي.

وبعد الوصول إلى مصادر الذهب استطاعوا الحصول على الأيدي الحية أو المنجم الحي" وساعدهم في الوصول إلى المناجم الحية الاستكشافات الجغرافية والتحكم في تقنيات البحر[23] واكتشاف العالم الجديد الذي تطلب أيدي عاملة لزراعة المناطق الاستوائية الأمريكية، خصوصا بعد ما زاد الطلب عن السكر،

المنارة للاستشارات

وذلك ما أدى إلى الإقبال على ممارسة تجارة الرقيق عبر الأطلنطي ووصل عدد الأرقاء إلى 900ألف عام 1600م و 2.75 مليون في القرن17م و07ملايين في القرن18م[24].

كما أن الحالة الاجتماعية لسكان إفريقيا قد ساعدت على قيام هذا النوع من التجارة إذ لم تكن قد نجحت بعد في الوصول إلى مرتبة الدول المتحدة ذات الحكومة صاحبة النفوذ، بل كانت قبائل تتكلم لغات مختلفة يسيطر عليها اقتصادها القائم على الزراعة البدائية والرعي، كما أدت الحروب التي كانت تقوم بين مجموعة من القبائل من أجل الاستيلاء على قطعة من الأرض حيث نجد أن الزراعة كانت تشجع على الإغارة حين تقل خصوبة الأرض، كما لعب الفارقة أنفسهم دورا في ممارسة الأوربيين لهذا النوع من العمل حيث استقبلوا الأوربيين بصدر رحب لما جاءوا به من خيرات مثل الأسلحة التي سهلت للأفارقة على شن الحروب على بعضهم البعض وبالتالي تحقيق الانتصار والفوز[25] حيث كان الأفارقة في حد ذاتهم يمارسون عملية الاسترقاق منها قبائل "الهوس" و"البانتو"، هذه الأخيرة هاجرت داخل الغابات من الكاميرون، فكانت القبيلة المنتصرة تطلب من القبائل المهزومة العبيد على شكل جزية واجبة الدفع قوامها أعداد معينة من العبيد[26] .

بدأ الأوربيون في تصدير الرقيق من بين المجرمين أو المذنبين، ولكن عندما زاد الطلب عن الرقيق بدأ التجار والملوك يستعملون الأسلحة النارية في أسر سكان الأجزاء الداخلية ويصدرونهم كعبيد، ولقد مارس الأوربيون –كل دولة على حدة– هذه التجارة المربحة[27].

البرتغال:

المنارة للاستشارات

لقد كان البرتغاليون هم أول الرواد الأوربيين الذين زاروا إفريقيا وعادوا إلى ديارهم. وقد اصطحبوا معهم العبيد[28]، إن كان الاتصال الأول بين إفريقية والبرتغاليين عبر المراكز البرية والتجارية المقامة من طرف البرتغاليين على طول الساحل الإفريقي في طريقهم إلى الهند، وعلى ساحل غانا وجنوبا حتى السواحل الاستوائية عند مصب نهر الكونغو، وحتى انجولا إذ تم بناء هذه المراكز.. وطلب البرتغاليون الذهب أولا من الأهالي وذلك مقابل الأقمشة وسموا هذا الساحل بساحل الذهب[29].

وتكاد تتفق جميع الآراء على أن هذه التجارة التي بدأت عام 1442م على يد هنري الملاح الذي احضر كمية من تراب الذهب وعشرة من الرجال السود لعرضهم في بلادهم كنوع من المخلوقات الغريبة واستطاع هنري الملاح العودة باثنين منهم إلى موطنهم مقابل فدية تمثلت في عشرة من الرجال والنساء من قبائل مختلفة وسلع وكمية من تراب الذهب، والثمانية الباقون من الرحلة الأولى تم بيعهم في أسواق لشبونة بأسعار مرتفعة.

وبذلك مهد الطريق لأوربا لممارسة هذه التجارة المربحة[30] ومما دفع البرتغاليون على الاستمرار في حماية هذه التجارة هي الأرباح التي يجني من ورائها، وكذلك الطلب المتزايد على اليد العاملة في المناجم ومزارع قصب السكر في جزر الهند الغربية و"جيانا" البرتغالية في أمريكا حيث كان السادة الأسبان تنقصهم الأيدي العاملة بصورة تبعث على اليأس، إذ لم يكن في مستطاع البيض أن يشتغلوا في مناجم الذهب في المكسيك، وبعد مفاوضات طويلة وقع ملك اسبانيا معاهدة تنص على تزويده بالعبيد من إفريقيا الغربية[31] ولقد كرّس البابا "نيقولا الخامس" هذا الاتفاق على الشواطئ الإفريقية منذ سنة 1454م كحق للبرتغاليين في

المنارة للاستشارات

ممارسة الرق الذي كرسته فيما بعد معاهدة تورد ديزيلاس1494م برعاية البابا "الإكسندر السادس" التي تضع إفريقيا في يد البرتغاليين[32].

وبناءً على الاتفاق الأول أخذت شحنات الرقيق الإفريقي تصل إلى العالم الجديد فوصلت أول شحنة من الرقيق الإفريقي إلى "هايتي" عام1510، وفي عام 1521م وصلت شحنة أخرى إلى "كوبان"، وهكذا توالت الشحنات مما أثار رجال الدين الأسبان نظرا للمعاملة القاسية للرقيق في المكسيك وجزر الهند الغربية.

وساهم في ارتفاع عدد الأرقاء باستخدام كل الوسائل والإمكانيات لتحقيق ذلك الهدف مما أدى إلى قيام حروب وما يتبع ذلك من تخريب، وكان البرتغاليون يمتلكون أسلحة متطورة قضت على وسائل الدفاع الإفريقية البدائية وظهرت مجموعات من القناصة الأفارقة أنفسهم الذين يصطادون العبيد ويقدمونهم إلى البرتغاليين وهذا ما ساعد على ظهور شركات لتوريد هذه التجارة[33].

وبذلك زاد عدد المغامرين الراغبين في الحصول على الربح من صيد الرقيق وشحنه ونقله وبيعهن وهؤلاء التجار القناصة أغلبهم من الفارقة حيث يصطادون الرقيق رجالا ونساءً وأطفالا ويسوقونهم مقيدين بالسلاسل ومربوطين بعمود من الخشب، ويتم بيعهم للبرتغاليين وغيرهم من الأوربيين في أسواق تجارة الرقيق، حيث يقوم المشترون بفحصهم ومساومتهم في سعر البيع، فالرجال الأقوياء أكثر ثمنا من النساء، والنساء أكثر ثمنا من الأطفال وهكذا، وكان العدد الكبير من الرقيق يأتي من أنجولا والكونغو إلى جانب غينيا وغانا والموزمبيق[34]، بعد نجاح البرتغاليين في الوصول إلى الهند اصطدموا بالعرب

المنارة للاستشارات

والمسلمين ومدنهم المقامة على الساحل الشرقي لإفريقيا وأمسك البرتغاليون بتجارة الرقيق في شرق إفريقيا بأيديهم كما أمسكوا بها في غرب إفريقيا[35].

الإنجليز :

لقد قدمت موجة أخرى من الأسياد إلى إفريقيا للعمل محل البرتغاليين في هذه التجارة الممقوتة وهم الإنجليز، فكان النشاط البريطاني في هذا السبيل هو قيام جون هوكنز- القرصان الانجليزي- بنقل أعداد من الرقيق قدرت بحوالي أربع مئة إلى أمريكا عام1562م، فنتج عن ذلك إنشاء أول شركة بريطانية لتجارة ونقل الرقيق بالسفن من غرب إفريقيا عام1588م، كما قام جون هوكنز في سنة 1662م بإنشاء مركز أو محطة تسيطر على منطقة غرب إفريقيا وتقع على نهر غامبيا، وقد شجعت الحكومة البريطانية على تجارة الرقيق حيث كان ملوكهم من كبار تجار الرقيق وأعطوا مساعدات لكل مغامر بريطاني أو شركة بريطانية وقد صار الكثير من التجار البريطانيين من الأثرياء بل من الوزراء.

أبرمت معاهدة "اتربخيت" سنة 1713 م، والتي نصت على تزويد جزر الهند الغربية بعدد من الرقيق قدر بحوالي150ألف خلال ثلاثين سنة، على أن تقوم الشركات البريطانية بتوفير هذا العدد.

وقد أدى امتلاك بريطانيا لكثير من المستعمرات في العالم الجديد إلى ازدياد نشاطها في هذا النوع من التجارة، وصدّرت مليونين و130ألف من رقيق غرب إفريقيا إلى العالم الجديد ما بين1680-1786م[36]، حيث استخدمت ليفربول931 سفينة نقلت فيها 313.737عبدا بقيمة15.186.85جنيها[37]، وأسست شركة المهاجرين البريطانية سنة 1663م، التي عملت على نقل العبيد إلى العالم الجديد وزودت فرجينيا

المنارة للاستشارات

بالأيدي العاملة وبعد نصف قرن وصل عدد الرقيق إلى مستعمرة فرجينيا نصف عدد سكانها كانوا يعملون في الخدمة المنزلية والمزارع، أما في جزر الهند الغربية فعملوا في زراعة قصب السكر ووصل عددهم في "جمايكا" وحدها 160ألف نسمة. وعملت الشركات البريطانية على منافسة البرتغاليين في تجارتهم[38] .

لقد كانت الإستراتجية المتبعة في النقل البحري في المحيط الأطلسي تعتمد على ما يعرف بالعبور المثلث فكانت السفن البريطانية تقلع من "لفربول" أو "برستول" محملة ببعض البضائع القطنية وبعض المجوهرات الصناعية وبعض السلع الأخرى متجهة إلى محطات ساحل غانا فتتحصل على حاجتها من الرقيق مقابل بضاعتها التافهة تعبر الأطلنطي متجهة غربا إلى العالم الجديد حيث تقوم سوق هذه التجارة الرهيبة ثم تعود إلى بريطانيا محملة بالسكر والقطن الخام[39].

إن الشركات الاحتكارية التي كانت في يد اللوردات وكبار الأرستقراطيين ورجال العمال قد ألغيت من طرف البرلمان البريطاني سنة1697، وبذلك صار في وسع كل مغامر بريطاني إنشاء شركة لاقتناص العبيد السود، وذلك ما أدى إلى ازدهار التجارة في اللحم البشري[40].

بقية الدول الأوربية:

لم تقتصر تجارة الرقيق على البرتغال وبريطانيا فحسب بل تنافست الدول الأوربية القوية الأخرى على ممارسة هذه العملية فنجد فرنسا قد عملت على البحث في إفريقيا الغربية عن ممتلكات جديدة تعويضا عن خسائرها لإمبراطوريتها التي مزقتها بريطانيا فيما بين1793و1815 م[41].

المنارة للاستشارات

واتبعت فرنسا اتجاهين في ممارسة الرقيق، الاتجاه الأول: الحصول على امتياز تنال على طريقه 13 فرنكا فرنسيا كرسم على كل عبد ينقل إلى المستعمرات الفرنسية، أما الاتجاه الثاني فتمثل في تأسيس شركات لنقل الرقيق إلى العالم الجديد، فقد أسس الفرنسيون عام1633م شركة السنيفال وعام1664م تم بناءً على أوامر إدماج شركة جزر الهند الغربية مع شركة جوز الهند الشرقية، ونافست الشركات الفرنسية البرتغال في تجارة الرقيق حيث كانت هذه المنافسة لصالح الفرنسيين لحسن معاملتهم للأفارقة[42].

أما أمريكا التي اكتشفت فيها المناجم الوفيرة لذلك فكرت في أخذ السود من سواحل إفريقيا للعمل في مزارع البرازيل الغنية وفي مناجم البيرو الفضية، وكانت أول بعثة للزنوج صُدرت إلى أمريكا سنة 1510م في ساندونيغ [43] لينتقل العبيد بعد ذلك إلى العمل في مزارع القطن وقصب السكر والتبغ في الجنوب[44].

واستطاع العبيد الذين استقروا في أمريكا أن يحصلوا على قدر من التعليم والثقافة، وهذا بفضل احتكاكهم بالمجتمعات الحديثة، الأمر الذي هيأ لهم نوعا من الوعي والإدراك، فكان لابد لكل ذلك أن ينعكس على أسلوب تفكيرهم[45].

والجدير بالذكر في هذا الصدد ذكر قصة بن سعيد الإفريقي السنغالي الذي انتزع من بين أهله ليباع على سواحل كاليفورنيا، هذا الأخير الذي انتهى أمره كما انتهى أمر كافة المسلمين السود الذين لقوا مصيرهم إلى الارتداد عن الإسلام واعتناق الدين المسيحي هذا الأخير الذي كتب قصته منذ طفولته على

المنارة للاستشارات

جدران السجن، والتي أخذت بعد ذلك كنص تاريخي اعتمد عليه المؤرخون للتأريخ لهذه الحالة الإنسانية[46].

ويصف الكاتب حالة الأرقاء الأفارقة الذين يختطفهم تجار النخاسة الأوربيين وكيفية نقلهم في السفن إلى مواطن استرقاق كما يأتي: كانت المخازن لا يزيد ارتفاعها عن13 قدم، ويرتكز السود على حافتها ممتدين وجها لوجه على خطين متوازيين وفي صفين من طابقين واحد فوق الآخر، وإذا كان الصيد وفيرا أضيف إلى سطح السفينة أعدادا أخرى، بحيث لا يمكن الوقوف باعتدال فيها ويتم ربط الذكور كل اثنين مع بعض، ويجبرون على النوم عرايا فوق السفينة[47].

لقد كانت شواطئ إفريقيا معاقل الأوربيين للسبيء والتجارة من طرف الشركات التجارية الاسبانية، الدانماركية والهولندية، هذه الأخيرة التي بدأت تأخذ طريقها في تجارة الرقيق بعد ثورتهم ضد فليب الثاني ملك إسبانيا وحصولهم على الاستقلال، وكادت أن تحتكر هذه التجارة في غرب إفريقيا بعد أن ورثت مكانة البرتغال ،وقد استقر الهولنديون في عدة مراكز التي بلغ عددها15 مركزا، وتكونت شركة جزر الهند الغربية الهولندية عام1621م، وقد استولى الهولنديين على كافة موانئ ساحل الذهب وأنشئوا موانئ جديدة لخدمة تجارة الرقيق[48].

إلغاء الرقيق:

بقيت تلك التجارة قائمة لمدة سنين طويلة دون أن تؤرق الشفقة الضمائر الإنسانية، والجدير بالذكر أن الكنيسة لم تبد أي استنكار في بادئ الأمر لهذا العمل بسبب الخدمات التي يؤديها الأرقاء في أعمالهم، كما أن العقلية السائدة كانت تتقبل فكرة الرقيق، وكان منهم من يلتمس لنفسه العذر

المنارة للاستشارات

قائلا: أنه لو بقى هؤلاء العبيد في إفريقيا لقدم الكثيرون منهم كقرابين للآلهة أو لقتلوا في الحروب[49].

إلا أن هذا الوضع لم يدم طويلا فقد استندت الحملات على العبودية التي بدأت بإيقاظ بعض الضمائر في أوربا في أواخر القرن18م، من الفلاسفة "توماس كلاركسن" و"وليام ولبرفورس"، كما أن الثورة الفرنسية استنكرت الرق عام1793م[50].

لقد أصدر "توماس كلاركسن" عام 1785م كتابا بعنوان«في الاستعباد والاتجار بالجنس البشري» وهو بجملته حملة شعواء على تجار الرقيق، فأحدث تأثيرا بالغا في مختلف البلدان الأوربية، وجعل التجار يحجمون تدريجيا عن متابعة نشاطهم الإجرامي. أما "وليام ولبرفورس" فقد أنشأ في عام1787م «القانون الأسود» لتقنين الاستعباد في جزر الأنتيل، وأنشئت في باريس عام1788م جمعية أصدقاء الزنوج، وبذلت جهودا مرموقة للقضاء على الاستعباد[51].

وأصدرت الجمعية العامة الفرنسية بيانا سنة 1793م بأن إلقاء الرقيق لا يعنيها، رغم أن بيان ثورة 1789م ينص على المساواة بين البشر، مما أدى بعضو الجمعية "فانسان أوجي" إلى رفع صوته ضد المظالم المرتكبة في حق الزنوج في مستعمرة "سان دمنجو"، وقام بحركة أدت إلى قتله، وأثار ذلك سخطا بباريس أجبر الجمعية الفرنسية على إصدار قرار يمنح للزنوج المولودين في المستعمرات الفرنسية حق التمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون، ومنها حق شغل مقاعد في المجالس التشريعية في فرنسا ومستعمراتها، إلا أنه واقعيا أن إلغاء تجارة الرق في المستعمرات الفرنسية لم تتوقف[52] .

المنارة للاستشارات

حيث أصدر البرلمان الفرنسي في25مارس1807م قرارا لإلغاء الرق، وجدد "لويس الثالث عشر" قرارا آخر لإلغاء في20مارس 1816م، وأقر مصادرة كل سفينة تنقل أرقاء، ثم صدر قانون25 أفريل1826م الذي يقضي بنفي كل من يتاجر بالرقيق[53].

لقد أدان الفلاسفة والمفكرون، وخصوصا من كتاب فرنسا في القرن الثامن عشر ظاهرة الرق لأنها تمس أكبر شريحة من البشرية، تمس شخصية الإنسان خصوصا، كما أنها موجهة لتكريس الكسل والخمول من جهة ثانية[54].

لقد ظهرت الآلة في بريطانيا وحلت محل اليد العاملة، وأدى ذلك إلى انتشار البطالة بين البيض، ولم تعد هناك فائدة من السود، وأيضا كانت بريطانيا تبحث عن سوق للترويج لمنتجاتها الصناعية في إفريقيا، وعند هذه النقطة التقت المثالية والعواطف الإنسانية السائدة عند بعض الأوساط مع المصالح الاقتصادية والسياسية القومية العليا[55].

لقد دفعت تلك المصالح بريطانيا إلى إتباعها لسياسة القمع ضد تجارة الرق في مستعمراتها، ووجهت سفنا حربية لمضايقة السفن الأوربية المقلة للرق، وكثيرا ما كانت تأسرها. وفي سنة1772م حرمت بريطانيا الرق في أراضيها[56].

وبعد قيام حرب التحرير الأمريكية وإعلان استقلال الولايات المتحدة سنة 1776م أصدرت بريطانيا قوانين لتحريم هذه التجارة، واتخذت الدعوة إلى الجانب الإنساني أساسا لبسط هيمنتها الامبريالية الصناعية، لقد كان الدافع الإنساني بعيدا عن قرار المنع نظرا للانقلاب الصناعي في بريطانيا في أواخر القرن18م، والذي أدى إلى التقليل من قبضة التجارة على منتجات الإقطاعيات الزراعية، والرغبة في إبعاد القوى الأوربية عن القارة، إذا ما منع

المنارة للاستشارات

تداول السلعة الرئيسية التي كانت تنتجها إفريقيا وكذلك لسد الطريق أمام أمريكا في استيراد الرقيق لتطوير الاقتصاد الأمريكي[57].

لقد أثيرت المسالة لأول مرة في مجلس العموم البريطاني في يوم12مارس1789م من طرف "ولبرفورس" ولم يلق اعتراضا جديا من مؤيديه، ولكن المجلس طلب المزيد من البيانات، وظل "ولبرفورس" وجماعته يعملون لأجل كسب الرأي العام عن طريق العرائض إلى غاية سنة 1792م ، إذ اتجه الرأي إلى ضرورة التمهل في إلغاء الرق واتخاذ أسلوب الإلغاء التدريجي وتحسين حال الرقيق وتعليم أولادهم حتى سنة1804م. وبذلك لم تقم بريطانيا بأي إجراء إيجابي لأجل مقاومة هذه التجارة.

لقد استطاع "غرانفيل شارب" و"كلارسون" و"لبرفورس"إنطلاقا من قناعاتهم الدينية من إقناع البرلمان الإنجليزي على محاربة هذه التجارة، وأقر البرلمان مرسوما لتحريم نقل العبيد سنة1807م[58]

لقد أنشئت بريطانيا المعهد الإفريقي للإشراف على تجارة الرقيق حيث أصدرت مرسوم سنة 1811م الذي يفرض عقوبات على كل من يتجرأ على نقل الرقيق، إذ نصت المادة الأولى من هذا المرسوم على تغريم كل من يخالف أحكام هذا القانون بمائة جنيه إسترليني عن كل عبد يحاول بيعه أو نقله، أما المادة الثانية فقد نصت على أن كل سفينة تعمل في نقل الرقيق تصادر لمصلحة التاج البريطاني.[59]

وتزعمت بريطانيا حركة إلغاء الرق بعد مؤتمر فيينا سنة 1815م الذي خصص لمناقشة الحروب االنابليونية، وأقر المؤتمر مبدأ إلغاء الرق، ولقد استفادت بريطانيا

المنارة للاستشارات

من حقها في تزعم هذه الحركة من توسيع نفوذها في إفريقيا وفرض سيطرتها على البحار الدولية[60].

بينما نجد الدانمارك قد أصدرت "مرسوما ملكيا" في16مارس1797م لإبطال هذه التجارة على رعاياها إلى غاية سنة 1802م حيث قام تجار الرقيق الدانماركيين بتصفية أعمالهم والتحول إلى تجارة أخرى.[61]

لقد شكلت بقية الدول الأخرى مسلك فرنسا وبريطانيا فحرمت البرتغال تجارة الرقيق في أملاكها في01جانفي1815م وحددت سنة1823م ميعادا لإلغائها نهائيا، ولكن ذلك لم يتم إلا في سنة 1850م، نظرا للمعارضة في الموزمبيق لتحريم هذه التجارة، وعمل المستعمرات على الاتجار بهذه البضاعة.

كما شاركت أمريكا في هذه الحركة الإنسانية فأصدرت قانونا سنة 1820م يقضي بالقضاء على الاستعباد الذي اعتبر قرصنة تفرض على مرتكبيها أشد العقوبات تصل حد إنزال عقوبة الإعدام [62] وقد اتخذ هذا القرار نتيجة للحروب الأهلية الكبرى في الجنوب المالك للرق والشمال القائم على الصناعة.[63]

أما بالنسبة للعرب فقد حاولت بريطانيا الضغط على السيد ماجد لإبرام معاهدة تقضي بتحريم تجارة الرقيق تحريما تاما، ولكن السلطان رفض ذلك حتى لا يعرض سلطنته للخراب وفي جانفي1864م قبل بتطبيق قيود جديدة على هذه التجارة، إذ حرم نقل الرقيق من موانئ وجزر سلطنته خلال فترة هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية حيث تبحر المراكب من ساحل إفريقيا الشرقي إلى الخليج العربي، ومنع الأهالي من بيع الرقيق إلى عرب عمان وفرض عقوبات

المنارة للاستشارات

على المخالفين كما أغمض عينيه عما يقوم به الأسطول البريطاني من مصادرة السفن العربية الخاصة بالرق.

وفي سنة1872م وصلت بعثة بريطانية إلى سلطان زنجبار تطلب منه توقيف نقل الرقيق من دولته ولقد استجاب السلطان لمطالب الحكومة البريطانية بوقف الرق في عهد خليفته "برغش" الذي وقع على المعاهدة في5جوان1873م، إلا أن هذه التجارة بقت سرية في زنجبار واتخذت طرقا برية داخلية مما أدى إلى ارتفاع أسعار العبيد.[64]

ورغم كل المحاولات فقد تواصلت تجارة الرقيق بشكل عام بل زادت حدة، إذ فاق في بعض السنوات مائة ألف مختطف، وقد حاولت الوحدات الإنجليزية والفرنسية التي تجوب السواحل إيقاف العديد من سفن الرقيق التي كانت قواعدها "غوري" و"باسام" و"الغابون" بالنسبة لفرنسا و"غامبيا" و"فريتاون" بالنسبة لبريطانيا، وقد أصبحت هذه المراكز فيما بعد نقاط انطلاق للمستعمرات الجديدة وكان هذا قبل سنة 1850م إلا أنه فيما بعد تراجعت هذه التجارة في المحيط الأطلسي واختفت بعد عشرين سنة من ذلك الوقت تقريبا.[65]

وقد تكرست جهود الدول في عقد مؤتمر برلين في سنة1886م الذي حضرته العديد من الدول (فرنسا، ألمانيا، النمسا، بلجيكا، الدانمارك، إسبانيا، إنجلترا، إيطاليا، هولندا، البرتغال، السويد وتركيا).

وفيه عرضت مقترحات ناجعة لأجل فتح باب جديد لمعالجة موضوع الرقيق ومنعت كل عمليات هذه التجارة برا وبحرا وتحريم الرق على أي عنصر أو جنس مهما كان.[66]

آثار تجارة الرق:

المنارة للاستشارات

لاشك أن هذه التجارة كانت مأساوية بالنسبة للقارة الإفريقية التي انخفض عدد سكانها نتيجة نقل الأوربيين طيلة أربعة قرون للقوة الفاعلة إلى المستعمرات في أمريكا وغيرها، وقد أدى هذا إلى تدهور الأوضاع في إفريقيا حيث اجتاحتها أزمة اقتصادية حادة شلّت إمكاناتها الإنتاجية في أكثر من صعيد.

أما في المجال السياسي فإن الحروب التي شنها الأوربيون في سبيل تحقيق مصالحهم قد أدت إلى انتشار الفوضى والاضطرابات واللاأمن حيث أصبح الإفريقي يعيش في رعب مستمر[67] الأمر الذي سهل على الأوربيين احتلال البلاد الشاسعة بعد ترك أهلها لمواطنهم فارين من الصيادين البيض والوكلاء.

ورغم معاناة الأفارقة من هذه التجارة إلا أنهم استفادوا من الأسلحة الحديثة التي كان يحملها الأوربيون مقابل بيعهم لأسرى الحرب الأهلية. حيث كان من الضروري أن يستعمل الإفريقي الأسلحة النارية من أجل الحصول على هذه البضائع الكمالية وبهذا فقد فرض على الإفريقي مصير من ثلاثة: الموت أو العبودية أو البيع، إلا أنه من أخطر هذه النتائج بقاء إفريقيا طيلة قرون طويلة متخلفة متحجرة تحت رحمة الحروب والمجاعات[68]

إذا كانت هذه التجارة قد أثرت سلبا على المجتمع الإفريقي وجعلته يتخبط في مشاكل وصعاب لا نهاية لها، فقد لعب العبد دورا إيجابيا في صرح التقدم والازدهار في القارة الأوربية، ولعل أبرز مثال على ذلك أن العبد مثل في الثورة الصناعية الحجر الأساس وعامل لتجميع وتراكم ورأس المال.

كما أن الأرباح المرتفعة التي حققتها تجارة الرق والتي تراوحت ما بين300و800% استطاعت أن تساهم بصورة معتبرة في التنمية الاقتصادية خاصة إذا كانت اليد العاملة السوداء لا تكلف شيئا[69] وقد أثبت البحث

المنارة للاستشارات

الحديث كما يقول الكاتب الإفريقي جوزيف كي زيربو :"أن دور السود في الصناعة كان بمثابة المحرك والدافع الأساسي".[70]

الخاتمة:

تعد تجارة الرق قديمة قدم الإنسان وارتبطت بالحروب والغلبة إذ إن الغزاة اعتبروا أسراهم غنائم حرب، فاستعبدوهم وباعوهم في أسواق النخاسة، وعرفت أوربا بعد الاكتشافات الجغرافية وتنامي حدة التنافس فيما بين دولها القومية حالة استنزاف للموارد التي شحت بعد الحروب الطاحنة بين تلك القوميات ، والتي كان يشكل الذهب أهم مصادرها. وبذلك عجزت عن دفع تكاليف الواردات القادمة إليها من آسيا، وبعد الوصول إلى مصادر الذهب استطاعوا الحصول على الأيدي الحية أو المنجم الحي" وساعدهم في الوصول إلى المناجم الحية الاستكشافات الجغرافية والتحكم في تقنيات البحر واكتشاف العالم الجديد الذي تطلب أيدي عاملة لزراعة المناطق الاستوائية الأمريكية، بقيت تلك التجارة قائمة لمدة سنين طويلة تمارس دون شفقة إنسانية، حتى أن الكنيسة لم تبد أي استنكار لهذا الفعل الذي يتنافى والأعراف البشرية

لقد استعبدت الدول الأوربية الأفارقة ومارست عنجهيتها في اصطياد البشر ونقلهم في ظروف غاية في الصعوبة إلى حيث تضمن أرباح البيع سواء في أوربا أو العالم الجديد أمريكا.. ولم تتوقف هذه التجارة إلا بعدما تعالت بعض الأصوات من مفكرين ورجال دين وأحرار من أجل توقيف هذه التجارة وتحريم ممارسيها.

المنارة للاستشارات

ملاحق توضيحية:

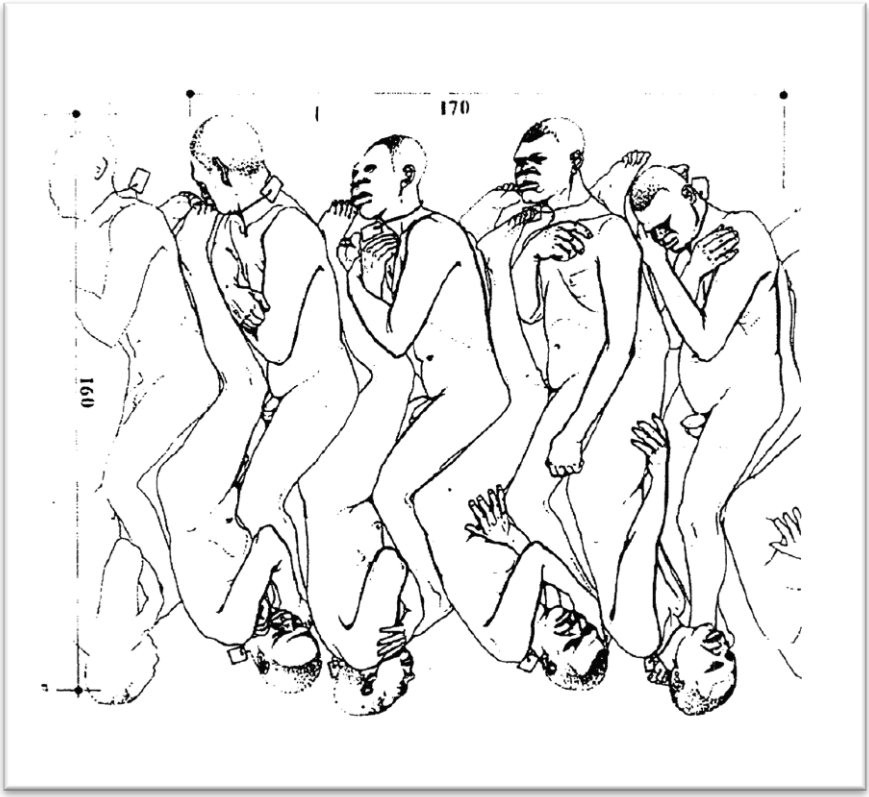

طريقة نقل وترصيف العبيد داخل السفن، مصدر الصورة:

Hilary McDonald Beckles : Voyages d'esclaves. La traite transatlantique des Africains réduits en esclavage, Unesco , Paris, 2002, p,184.

المنارة للاستشارات

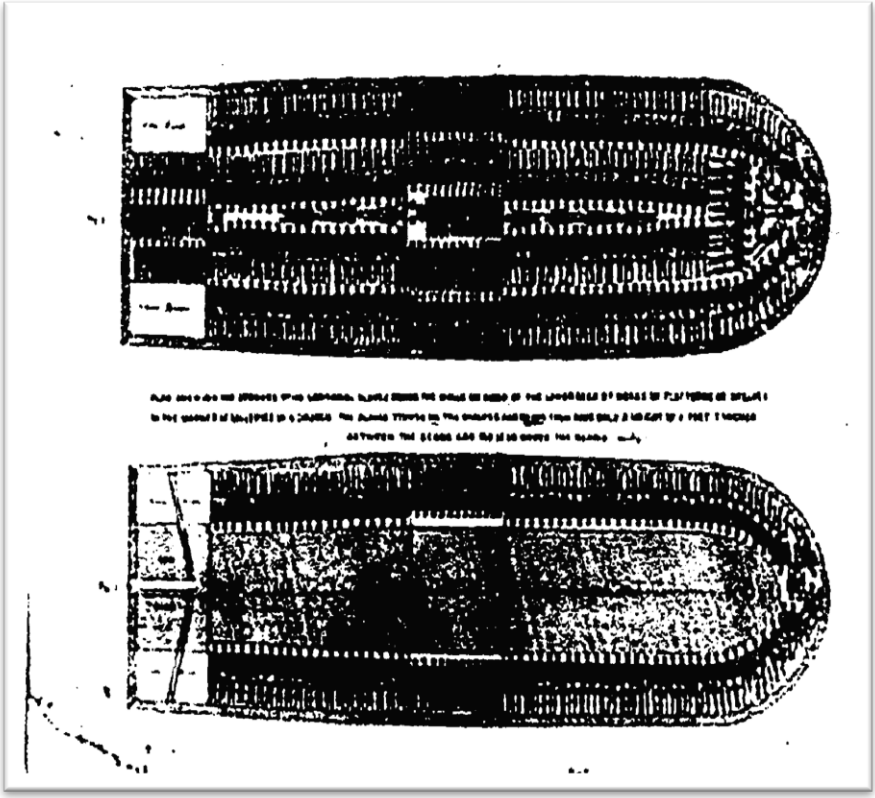

طريقة نقل العبيد الأفارقة في السفن، مصدر الصورة:

Ibid,185.

المنارة للاستشارات

DESTINATION OF THE ATLANTIC SLAVE TRADE (FROM CURTIN, 1969).

خريطة تبين تنامي ظاهرة نقل العبيد إلى العالم الجديد ما بين سنتي1451 م و1870 م، مصدر الصورة:-

Ibid, p,182.

المنارة للاستشارات

التهميش

[1] يوسف روكز: أفريقيا السوداء سياسة وحضارة، ط.1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986، ص،49.

[2] محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، ط.1، فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة،1965، ص، 874.

[3] يوسف روكز: المرجع السابق، ص، 50.

[4] محمد شفيق غربال: المرجع السابق، ص، 874.

[5] يوسف روكز: المرجع السابق، ص ص50،49.

[6] محمد شفيق غربال: المرجع السابق، ص، 874.

[7] يوسف روكز: المرجع السابق، ص49.

[8] محمد شفيق غربال: االمرجع السابق، ص، 875.

[9] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،1960م

[10] مصطفى الجداوي: دراسة جديدة في التاريخ وفي الإسلام، ج 1، الإسكندرية، 1963، ص،97.

[11] إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص، 340.

[12] نعيم قداح: إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، سلسلة الثقافة الشعبية في الأديان، وزارة الثقافة المصرية، القاهرة. ب ت. ص، 215.

[13] محمد شفيق غربال: المرجع السابق، ص، 874.

[14] إسماعيل العربي: المرجع السابق،ص، 341.

[15] زاهر رياض: استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة، 1965،ص، 84.

[16] نفسه ، ص، 68.

المنارة للاستشارات

[17] Joseph Ki-Zerbo, Histoire de l'Afrique noire, Hatier ,Paris, 1972.p, 206.

[18] AFRID Moulin: l'Afrique à travers les Ages, librairie Paul dlendorff , Paris, 1914.p, 347.

[19] أحمد سويلم العمري: الإفريقيون والعرب، المكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، 1967، ص91.

[20] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ، ص342.

[21] AFRED Moulin :op-cit, pp, 346-345.

[22] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص ص، 237-238.

[23] Joseph Ki-Zerbo: op- cit, p , 209.

[24] رولاند أوليفر وجون فيج: تاريخ إفريقيا،ترجمة عقلة محمد رمضان، الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة بلا تا.، ص50.

[25] جهاد محيد محي الدين :" تجارة الرقيق في إفريقيا"، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 31، إتحاد المؤرخين العرب، بغداد، 1987، ص، 83.

[26] دونالد ويدز: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، ترجمة راشد البداوي، دار الجيل للطباعة، بيروت، 1962، ص، 46.

[27] رولاند أوليفر: المرجع السابق، ص، 51.

[28] كاترين ساقيرج: قصة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ترجمة راشد الداوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963، ص، 42.

[29] جلال يحي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،1999، ص، 188.

[30] جهاد محيد محي الدين،المرجع السابق، ص،165.

[31] كاترين ساقيرج : المرجع السابق، ص، 40.

[32] اسماعيل العربي: المرجع السابق، ص343.

[33] جلال يحي: المرجع السابق، ص182.

المنارة للاستشارات

[34] جهاد محيد محي الدين: المرجع السابق، ص،83.

[35] نفسه، ص، 84.

[36] جهاد محيد محي الدين: المرجع السابق، ص،86.

[37] زاهر رياض: المرجع السابق، ص152.

[38] جلال يحي: المرجع السابق، ص ص،185-186 .

[39] محمد صفي الدين:إفريقيا بين الدول الأوربية، دار مصر، القاهرة، 1959، ص، 73.

[40] اسماعيل العربي: المرجع السابق، ص،346.

[41] رولاند أوليفر : المرجع السابق، ص،70.

[42] جهاد محيد محي الدين: المرجع السابق، ص،84.

[43] AFRED Moulin: op-cit,p, 344.

[44] جهاد محيد محي الدين: المرجع السابق، ص،165.

[45] صلاح هاشم: الوطن الآخر، سندباديات مع المهاجرين العرب في أمريكيا، دار الآفاق الجديدة، القاهرة، 1982. ، ص، 49.

[46] انفسه، ص،40

[47] أحمد سويلم العمري: المرجع السابق، ص، 95.

[48] Joseph Ki-Zerbo: op- cit, p, 221.

[49] كاثرين ساقيرج: المرجع السابق، ص، 42.

[50] نعيم قداح : المرجع السابق، ص،229.

[51] يوسف روكز: المرجع السابق ،ص51

[52] زاهر رياض: المرجع السابق ، ص ص، 80-81.

[53] AFRED Moulin: op-cit, p, 344.

[54] Ibid, p,344.

[55] إسماعيل العربي: المرجع السابق ، ص،357.

المنارة للاستشارات

[56] المرجع نفسه، ص، 358.

[57] محمد صفي الدين:المرجع السابق، ص ص،102- 103 .

[58]Encyclopédie Universalisa , vol 1, Paris , 1981.p, 351.

[59] جهاد محيد محي الدين: المرجع السابق، ص،91.

[60] Encyclopédie Universalisa ,.p ,351.

[61]. زاهر رياض: المرجع السابق ، ص،79.

[62] يزسف روكز: المرجع السابق ، ص،51.

[63] محمد عبد العزيز إسحق: نهضة إفريقيا ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،القاهرة، 1971 ، ص، 58.

[64] زاهر رياض: المرجع السابق ، ص ص،84-85.

[65] Encyclopédie Universalisa ,.p ,351.

[66] AFRID Moulin: op- cit , pp ,347-348.

[67] يوسف روكز: المرجع السابق،ص،52.

[68] نعيم قداح:تجارة الرقيق عمل أوربي مهد للاستعمار في إفريقيا". مجلة المعرفة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق عدد 08 ،أوت، 1962. ص، 230.

[69] إسماعيل العربي: المرجع السابق،ص ص، 253-254.

[70] Joseph Ki-Zerbo: op- cit, p,221

المنارة للاستشارات